

السكان في بلاد المغرب

سكان المغرب يعرفون من اقدم العصور بالبربر ولفظ البربر لا علاقة له هنا بلون البشرة وانما يسمون بارباروى اما العرب فعلى عاداتهم حاولوا ان يجدوا اصلا عربيا لكل لفظ او علم جغرافي فيقولون ان البربر من اولاد مهاجر عربي من حمير يسمى بر بن قيس ويقال ان هذه الرجل عندما هاجر الى المغرب لم يفهم لهجة هؤلاء الناس فسموها بربرة وسمى الناس الذين يتكلمون بها البربر اما الحقيقية فهي ان البربر شعب افريقي سكن هذه البلاد من اقدم العصور ، واليونان هم الذين سموه بالبربر وعنهم اخذ اللاتين ثم العرب هذه التسمية اما البربر انفسهم فلا يطلقون على انفسهم هذه التسمية بل يعرفون انفسهم اسماء شعوبهم وقبائلهم ويفضلون استخدام كلمة الامازيغ .

ينقسم البربر الى قسمين كبيرين بحسب اسلوب الحياة والطابع الحضاري :

اولا : البربر البدو ويسمون بالبتر .

ثانياً : البربر الحضري يسمون بالبرانس .

أولا البربر البتر :

هي إحدى المجموعتين الكبيرتين اللتين قسّم إليهما المؤرخون والنسابون العرب في العصور الوسطى وهم نسبيا اقبلوا من الجنوب وفي الغالب من الجنوب الشرقي من قلب القارة الافريقية عن طريق وادي النيل وقد نزلوا اولاً اقليم برقة ثم انتشروا غربا وهم جنس افريقي اسمر البشرة اختلط بالسكان الاصليين ومن اختلطهما نشأ الجنس البربري الذي استعرب بعد ان اختلط بالعرب واصبح من امم العروبة .

أصل التسمية والنسب

- الجد الجامع : يُنسب البتر إلى مادغيس بن بر الذي كان يُلقب بـ "الأبتر"، ولذلك سمي أبناؤه بالبتر.
- طبيعة حياتهم : ذكر المؤرخون أن البتر كانوا في الأصل أقواماً رحل يسكنون الصحارى (أهل الوبر)

ابرز قبائل البتر

يُذكر من أشهر قبائل بطون البتر في كتب التاريخ والأنساب:

- زناتة : وهي من أكبر قبائل البتر وأكثرها انتشاراً.
- لواتة : من أعظم قبائل البربر وأكثرها بطوناً ولها امتداد في بلاد المغرب ومصر.
- نفوسة : واستقروا في مناطق الجبل بليبيا.
- نفزاوة : استوطنوا مناطق بالجنوب التونسي.

• مكناسة :ارتبط اسمهم بعدة مناطق ومدن تاريخية.

ثانيا البربر البرانس :

وهم البربر الحضري فاصلهم من سكان البحر المتوسط وهو يسكنون بصفة عامة على الشريط الساحلي والسفوح الشمالية لجبال الاطلس وهم يشبهون في ملامحهم سكان الاندلس وسكان جزائر البحر المتوسط وتنتشر بينهم شجرة الشعور وبياض اللون وزرقة العيون وخاصة بين اهالي الجبال .

دورهم في التاريخ :

عاش البربر في بلادهم هذه قرونا طويلة قبل الفتح الاسلامي ولهم تاريخ وحروب مع الاغريق والرومان خاصة ودارت حروب طويلة بين بعض جماعاتهم والرومان ومن بعدهم الروم او البيزنطيون ، ولما دخل العرب وجدوا البربر من الناحية الاجتماعية يعيشون قبائل قريبة من قبائلهم العربية في تنظيمها واحوالها الاجتماعية القائمة على التقسيم القبلي وان كانت تختلف عنها في المستوى الحضاري .

ان اكبر قبائل البتر واشهرها زناتة ولهذا غلب هذه الاسم رغم تفرعها الى اجذام وبطون كبيرة اما البرانس فلا تغلب عليهم تسمية واحدة لانهم شعوب ضخمة لكل منها مواطنه وتاريخه ، واشهر جماعاتهم كتامة في شمال شرقي المغرب الاوسط وعلى اكتافهم ستقوم الدولة الفاطمية ، ثم صنهاجة المغرب الاوسط الذي سيشاركون في اقامة الدولة الفاطمية وسيقيمون اول الدولة المغربية الاسلامية المستعربة وهما دولتا بني زيري و بن مناد ثم صنهاجة الصحراء الذين سيقومون دولة المرابطين ثم مصمودة اهل المغرب الاقصى وهم شعب مغربي جليا اقام دولة الموحيدين .

كان البربر يدينون بأديان مختلفة فالمسيحية انتشرت بين البربر المستقرين في المناطق والمدن الساحلية التي كانت خاضعة او مجاورة للسيادة البيزنطية ، كذلك انتشرت الديانة اليهودية من قديم في داخل البلاد حيث انتشر اليهود كالتجار ومرابين شأنهم في كل زمان ومكان اما الديانة الوثنية او عبادة كائنات والظواهر الطبيعية فقد كانت منتشرة بين غالبية البربر ولا سيما في البوادي و الجبال والصحراء غير ان كل هذه الديانات في الواقع كانت منتشرة انتشاراً سطحياً ضعيفاً بمعنى انها انتشرت بالاسم فقط ولم يكن لها غلبة او نفوذ بدليل ان العرب لم يجدوا صعوبة في اجتذاب المغاربة الى الاسلام حتى صاروا من اشد الناس تعصبا له ودفاعا عنه .

=====